قلت صف لى منطقه قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
ولا يتكلم فى غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير
دمثا ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا
لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق
شئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار
اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب
بباطن راحته اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح
غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال
الحسن وكتمها الحسين بن على زمانا ثم حدثته فوجدته قد
سبقنى اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين سألت ابى عليه السلام عن دخول رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال كان دخوله لنفسه ماذونا له فى ذلك

فكان

فكان اذا اوى الى منزله جزاء دخوله ثلاثة اجزاء جزء الله
تعالى وجزء الاهله وجزء لنفسه ثم جزاء جزاء بينه وبين
الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا
فكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه فى قسمه
على قدر فضلهم فى الدين ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوايج ويتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم
والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغونى حاجة من
لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من
لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة لا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال فى حديث سفيان بن
وكيع ويدخلون رواد اولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون
ادلة يعنى ففقهاء قلت فاخبرنى عن مخرجه كيف كان يصنع فيه
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخزن لسانه
الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم او يكرم كريم كل قوم ويوليه

Copyright © King Saud University